

تعليقاً على ما جاء في حروف وأفكار

الكتب والمراجع القديمة أوضحت أصل القبيلة

تصل الأبنين بزفرة وتاهف إلى قوله:

لهم في بقاتنا وكثرة جهمهم
يوم البسراق وأننا لم نضجع
وعند ذكر العتكي علق الهجري وقال (العتيك بن الأسد بن عمران بن عمر بن عامر بن مازن الأزدي وهم أهل وحفة القهر أخوة الأنصار) ولا شك أن نزول الدواسر بعد القرن الرابع الهجري إلى وادي العقيق والذي أول من سكنه حسب ما أتضح من المصادر القديمة قبيلة كندة ومن ما يؤيد ذلك قول النابغة الجعفي في كتاب للدكتور خليل أبو ذياب:

وكندة كانت بالعقيق مقبلة
وعك فكلاً قد طحرتاه مطحراً
وكذلك ما كشفت الأثار عن قرية الفاو للدكتور عبدالرحمن الأنصاري وهي قرية ذات كاهل وهي حاضرة كندة وهي من ضمن الوادي ثم بعد ذلك سكنت قبيلة جرم من قضاة من حمير وأطلق على الوادي عقيق جرم وقال الشاعر التميمي الفرزدق من قصيدة له بذكر الوادي (وتجرم بوادي يضرب البحر ساحله) ثم بعد ذلك في صدر الإسلام أقيمت قبيلة عقيل بن عامر وزاحت جرماً على الوادي وقد شكاهم الضاحبي أسماء بن رباب الجرهمي إلى الرسول ﷺ وقد حكم به لجرم إلا أن نبي عقيل لم ترض بحكم الرسول ﷺ بدليل قول أسماء بن رباب كما جاء في (سفر السعادة وسفر الإفاضة) الجزء الأول:

وإني أخو جرم كما قد علمتوا
إذا جهممت عند النبي المجمع
فإنني بما قبموا لم تقنعوا بقضائه
فإنني بما قبموا لم تقنعوا بقضائه
وعند ضعف جرم وتفرقت بعد ذلك حلت عقيل وسمي عقيق بني عقيل وبعد القرن الرابع بدأ نزول الدواسر إلى الوادي من المنطقة التي كانوا فيها وهي وحاف القهر وعروى وصادف ذلك نزوح عقيل إلى الشمال وتفرقتهم ومن ذلك الوقت أطلق على الوادي وادي الدواسر وقد ذكرهم نشوان الحميري المتوفى عام ٥٧٢هـ فقال انهم حي من العرب وكذلك ذكرهم الإمام السخاوي المتوفى عام ٦٤٢هـ في خبر عن الجرهمي المتوفى ٧٢٥هـ أن الدواسر قبيلة وأورد الأبيات الآتية:

يحملن من حزيمة الجهماهر
والحي من نعام الدواسر
كذلك ذكر ابن الجاور من أهل القرن السابع الهجري أن الدواسر في كتاب صفة بلاد اليمن أهل إبل وخيل لا يؤدّن قطعه ولا يخضعون لسلطان وكذلك ذكر ابن فضل العمري في كتاب التعريف بالمصطلح الشريف أن السلطان يكتب لزيد والدواسر من عرب اليمن بشأن خيل تذكر لسلطان لديهم.

الأمر الثالث: ما يلمه عامة الدواسر عن نسبهم: وحيث إن القوم مؤتمنون على انسابهم وهذه القاعة لم تختلف سواء كانت في زمن ابن الكلبي - الذي أخذ الانساب من أفواه القبائل ودونها بعد ذلك - أو الزمن الحالي. والدواسر - المنتشرون من أطراف نجران والربع الخالي إلى الخرج ونواحيه، وكذلك الأسر المستقرة منهم في جميع قرى نجد وغيرها من مناطق المملكة - يرون أنهم يرجعون لزايد الملطوم والذي يرجعون زمنه إلى انهيار السد في مارب وخبره متناقل لديهم من الاجداد إلى الاحفاد والملطوم هو عمر بن عامر نفسه وهو مزقياً ويقول الجبعة بن خليف الودعاني وهو معاصر للإمام فيصل بن تركي من ضمن قصيدة طويلة:

لا يني قرأه حميد بن مبرك
جداً عمر الشجعان الأصيل
والشاهد قول جدنا عمر وهو يقصد الملطوم عمر بن عامر كما جاء في (الكنوز الشعبية جمع ابن مشعي).

هذا ما أردت توضيحه

اطلعت على العدد رقم ١٧٤٥٧ الموافق يوم السبت تاريخ ١٤/٧/١٤٢٠هـ ص ١٨ حروف وأفكار وفيه الحلقة ١٤ للشيخ حمد الجاسر حول الملاحظات على كتاب الشيخ عبدالله البشام علماء نجد خلال ثمانية قرون فقد ذكر الشيخ حمد ما نصه (أما من حيث أصل القبيلة فهو أنها أزدية قحطانية وهو ما تدل عليه النصوص القديمة ونسابة القبيلة في العهد الحاضر) ولعدم إيراد هذه النصوص في المقال فقد توجب توضيح النصوص القديمة التي أشار إليها الشيخ حمد في مقاله. وعليه نستعين بالله ونقول:

الأمر الأول: اختصاص دوسر بفرع من الأزد: ذكر في كتاب نسب معد واليمن لابن الكلبي المتوفى عام ٢٠٤هـ أن لأسد بن عمران بن عمر الملطوم الأزدى يقال له الأسد الدوسر وأن الأسد الدوسر أولاده هم:

- ١ - العتيك
- ٢ - سلمة
- ٣ - شهيل
- ٤ - ثعلبة
- ٥ - الحارث

كذلك ورد في كتاب المقتضب لياقوت الحموي الأسد الدبوس وصحتها الأسد الدوسر وكذلك ورد في كتاب التعريف في الأنساب للأشعري يقال له الأسد الدوسر وقد صححها الشيخ حمد في تحقيقه لهذا الكتاب الأسد الدوسر وكذلك ورد في كتاب الأنساب للسمعاني تحقيق عبدالله البارودي دوس بن عمران بن عمر وهو أبو أزد عمان يقال له دوس بأمة حضنته يقال لها دوس والحقيقة هو دوسر بن عمران كما وردت صحيحة في كتاب الكلبي والذي من أولاده في عمان هم جزء من العتيك وليس كل العتيك ودوسر علم على تلك القبيلة فقد ذكر الشاعر ثابت قطنة العتكي في تاريخ الطبري من الأسد الدوسر بن عمران نجدت قومه لمدرك بن المهلب العتكي عندما أرادت تميم قتله فقال:

اسم تر دوسر منعت أخاها
وقد حشدت لتقتله تميم
ومنها:

عليها كل أصيد دوسري
عزيز لا يفتر ولا يريم
وهي أطول من ذلك وإنما أوردنا الشواهد منها فقط.

الأمر الثاني: قرب هذا الفرع خلال القرن الثالث الهجري من منطقة وادي الدواسر:

أورد الهمداني في كتاب صفحة جزيرة العرب ما نصه (ثم سراة الخال لشكر نجدهم خثعم وغورهم قبائل من الأسد بن عمران) ويفهم من هذا النص أن هناك قبائل من الأسد بن عمران في السراة وهذا يدل على الكثرة.

وبالرجوع إلى كتاب التطبيقات والنوادر للهجري ترتيب الشيخ حمد الجاسر ذكر فيه أن العتيك بن الأسد الدوسر بن عمران هم أهل وحاف القهر وعروى في القرن الثالث الهجري وتسمى هذه المنطقة الآن القهرة وتبعد عن الخماسين عاصمة الوادي من ٥٠ إلى ٨٠ كيلاً تقريباً وذكر الهجري أن قشير أهل الأفلاج ونهد والعتيك أهل وحفة القهر لغتهم واحدة والمقصود لهجتهم ومن ما يدل على محاورتهم لقشير أهل الأفلاج في ذلك الزمان وفي خبر آخر من الكتاب أنشد الهجري للكتيف بن صدقة الليبي القشيري في أماليه شعراً يرثى به الريع بن زيد القرطي وأجاب سليمان بن يزيد الأبروني العتكي من وحفة القهر وشعر القشيري والعتكي من ضمن الأوراق المقفولة من كتاب النوادر ولكن هذا الخبر يدل على الاتصال بينهم وقرب المكان فبما يدل على كثرتهم فقد ذكر أبو علي الهجري قصيدة للزهيري النهدي موجهة للمستشير العتكي والتي مطلعها:

بما طول لملك بالخشيل قسيب أقوم